



العدد (١٠)، مايو ٢٠٢٢، ص ٢٠٧ - ٢٤٤

معدلات انتشار التعميم الإيجابي لدى عينة من طلاب الجامعة السعودية في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية

إعداد

رحاب محمد الأمين شمس علي السلامي

باحثات دكتوراه الفلسفة في الإرشاد النفسي والتربوي - قسم علم نفس
كلية الدراسات العليا التربوية - جامعة الملك عبد العزيز

أ.د/ فاطمة خليفة السيد

أستاذ علم النفس الإكلينيكي - قسم علم نفس
كلية الأدب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك عبد العزيز

معدلات انتشار التعميم الإيجابي لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية

رحاب محمد الأمين - شمس علي السلامي (*) & أ.د/ فاطمة خليفة السيد (**)

ملخص

إن التعميم الإيجابي يمكن أن يكون له أثر على حياة الطلبة عموماً وعلى حياتهم الدراسية بشكل خاص ، حيث يمكّن الفرد من تطبيق الخبرات الإيجابية التي اكتسبها للتعامل مع المواقف الطارئة لذلك هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مستوى انتشار التعميم الإيجابي لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين ومعرفة الفروق بين متوسطات درجات التعميم الإيجابي لدى عينة الدراسة تبعاً لمتغير النوع و متغير المستوى الاقتصادي لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين، وتمثلت أداة الدراسة في مقياس التعميم الإيجابي من إعداد Eisner, Johnson, Carver (2008) وترجمة نشوة كرم أبوبكر وفاطمة خليفة السيد (٢٠١٣)، تكونت عينة الدراسة من (٣٧٨) مشارك من طلاب وطالبات الجامعة السعوديين، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي المسحي المقارن، حيث خلصت النتائج إلى وجود مستوى مرتفع من التعميم الإيجابي لدى عينة الدراسة ، كما كشفت النتائج عن وجود فروق ذات دلالة إحصائية في التعميم الإيجابي لدى عينة الدراسة لصالح الطالبات، ولم تجد الدراسة فروق ذات دلالة إحصائية في التعميم الإيجابي تُعزى لمتغير المستوى الاقتصادي لدى عينة الدراسة، وفي ضوء نتائج الدراسة قدمت الباحثات عدداً من التوصيات والتي من ضمنها الاهتمام بأساليب التفكير وحل المشكلات، وتعزيز التفكير الناقد لدى الطلبة في المراحل الدراسية ما قبل الجامعة من خلال بناء برامج تساهم في تطوير هذه المهارات، لضمان عدم الوقوع في التعميم الزائد الإيجابي أو السلبي خلال مراحل النضج، وبناء برامج إرشادية تساعد الطلبة على توجيه وتوظيف التعميم الإيجابي بصورة صحيحة في مختلف جوانب الحياة.

الكلمات المفتاحية: التعميم الإيجابي، التفكير الإيجابي، طلبة الجامعة.

(*) باحثات دكتوراه الفلسفة في الإرشاد النفسي والتربوي قسم علم النفس التربوي - كلية الدراسات العليا التربوية - جامعة

الملك عبد العزيز Smook9900@gmail.com rehab.m.alameen@gmail.com

(**) أستاذ علم النفس الإكلينيكي - قسم علم نفس - كلية الأدب والعلوم الإنسانية - جامعة الملك عبد العزيز.

Prevalence Rate of Positive Generalization Among a Sample of Saudi University Students in View of Some Demographic Variables

Rehab Alameen - Shams Alsallamy & Dr. Fatma Elsayed

Abstract □

Positive generalization can have an impact on students' lives in general and on their academic lives in particular, as it enables an individual to apply the positive experiences, he has gained to deal with emergency situations, so the current study aimed to reveal the level of prevalence of positive generalization in a sample of Saudi university students and to know the differences between the averages of positive generalization , The participants are (378) university students and the apparatus are Positive generalization scale prepared by (Eisner,. Johnson, Carver, 2008) translation by (Karam, N& Elsayed, F.,2013). The results showed that, there is a high level of positive generalization in the study sample, also the results showed that there were differences in positive generalization due to gender variable in favor to female students, the study did not find significant differences in positive generalization due to economic level variable.

Keywords: positive generalization, Negative generalization, university students.

□

المقدمة

تحظى دراسة عمليات التفكير باهتمام متزايد من قبل المختصين في مجال علم النفس، فهي عامل أساسي في حياة الفرد والذي من خلاله يتم التعامل مع المشكلات واتخاذ القرارات وتسيير المواقف المختلفة لصالحه، مما يساهم في تحقيق التوازن النفسي للأفراد وللمجتمعات.

ويعد التفكير محصلة العمليات النفسية والعقلية، كالإدراك والتحصيل والتعميم والاستدلال والابداع، وهنا لا بد من بيان أن طريقة تفكير الفرد في مواقف الماضي والخبرات السابقة تنطوي على آثار قد تكون جيدة أو سيئة، حيث تؤثر طريقة التفكير على احترام الذات، والتحفيز، والأداء المستقبلي، والجوانب الأخرى لذات الفرد. كما يمكن أن تؤثر عمليات التفكير المتكررة والتي تركز على المحتوى ذو القيمة السلبية، كالاكتئاب، والقلق، والتفكير المضاد سلباً على حياة الفرد (Watkins, 2008)، حيث إن طريقة استجابة الأفراد للمواقف قد يكون لها تأثير على قراراتهم في المواقف التالية، أو حتى عواقب على إحساسهم بقيمتهم الذاتية. بعبارة أخرى، يمكن للأفراد تعميم خبرة سيئة ناتجة عن موقف واحد أو أداء ناجح على المواقف المستقبلية أو حتى مجمل مفهومهم الذاتي.

وقد أشارت نتائج الدراسات إلى أن طلبة الجامعة السعوديين يميلون إلى تبني أنماطاً إيجابية للتفكير؛ تتراوح ما بين المرتفعة إلى المتوسطة من حيث معدلات انتشارها بينهم، حيث تشير دراسة كل من (الوكيل، ٢٠٢١؛ ومحمد، ٢٠٢٠) إلى وجود درجة عالية من التفكير الإيجابي لدى أفراد عينة من طالبات جامعة الأميرة نورة وجامعة جدة، بينما تشير دراسة كل من (أحمد والبرعي، ٢٠٢٠) إلى وجود درجة متوسطة من التفكير الإيجابي لدى طالبات جامعتي جدة والملك فيصل.

وتجدر الإشارة إلى أنه لا يُعرف الكثير عن الآثار المترتبة على التفكير المتكرر الذي يركز على المحتوى الإيجابي مثل الأداء الناجح (Uphill and Dray، 2009)، إلا أن الاتجاه العقلي الإيجابي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنجاح في كل مجال من مجالات الحياة (تريسي، ٢٠٠٧)، حيث يؤثر تعميم الخبرات الإيجابية والسلبية على دافعية الفرد وسلوكه ومن ثم على تحقيق النجاح (Van Lier, Moulds, Raes, 2015).

كما يؤدي التعميم الإيجابي للوصول إلى حلول ناجعة للمشكلات ويساعد في استشراف المستقبل وتوقع الأحداث، وهذا على النقيض من التعميم السلبي الذي يجعل التعامل مع الأحداث والوقائع سلبياً سطحياً دون المستوى المطلوب (عبد النعيم وبدوي، ٢٠٢١)، ويساعد التعميم الإيجابي في تحسين الصحة البدنية والعقلية للفرد من خلال خفض معدلات الضيق والاكنتاب، حيث يجعل الفرد أكثر قدرة على التواصل مع الآخرين (حامد، ٢٠١٤)، وعلى النقيض من ذلك فإن التعميم السلبي (الزائد) يعتبر مفهوم مركزي في أدبيات الاكنتاب حيث يتم تعريفه عموماً على أنه 'تعميم غير مبرر على أساس حادثة واحدة' (Beck, 1979).

إن التعميم الإيجابي ناتج عن تكوين خبرات إيجابية لدى الأفراد، حيث إن تكوين خبرات إيجابية لدى الفرد نحو حل المشكلات يجعل توقعاته أكثر إيجابية في حلها، وما تلك التوقعات الإيجابية سوى نوع من أنواع التعميم الإيجابي، وبذلك تجعل من الفرد أكثر تقاؤلاً في حل المشكلات التي قد تواجهه في المستقبل (أبو بكر والسيد والشمري، ٢٠١٥).

والجدير بالذكر أن التعميم الإيجابي لا يرتبط بالنواحي الوراثة، فإنه تفكير مكتسب يُمكن أن ينمو، بل ويُعزز، أو يُضمّر ويتغير، لذلك وضع علماء النفس الكثير من المُعززات للتعميم الإيجابي، بحيث تجعل سمة الفرد إيجابياً، وعلى الفرد تجنب الحدة في تقويم الخبرات الجديدة، فهذه الطريقة في التفكير هي أحد أنواع التعميم السلبي، التي يُطلق عليها أحياناً "الإفراط في التعميم"، بل يجب أن يتصف التفكير بالمرونة والنقد ليؤدي إلى التعميم الإيجابي (حامد، ٢٠١٤).

ومن خلال ما سبق فإن التعميم الإيجابي يمكّن الفرد من تطبيق الخبرات الإيجابية التي اكتسبها للتعامل مع المواقف الطارئة، لذلك فإن اكتساب الطلاب لمهارة التعميم الإيجابي يمكن أن يكون له أثر على حياتهم عموماً وعلى حياتهم الدراسية بشكل خاص؛ ذلك أن التعميم يهدف في المقام الأول إلى بناء شخصية الفرد وتمتعه بالذاتية والقدرة على تحليل المواقف والمشكلات والتعامل الفعال معها، حيث ذكر السلاموني (٢٠١٤) أن التعميم الإيجابي لدى الطلبة هو القدرة على استخدام المعلومات التي اكتسبها المتعلم من قبل في مواقف جديدة مشابهة لمواقف التعلم.

مشكلة الدراسة

يُعد التفكير عاملاً من العوامل الأساسية في حياة الإنسان؛ فهو الذي يساعد على توجه الحياة وتقدمها، كما يساعد على حل كثير من المشكلات وتجنب الكثير من الأخطار، كذلك تتميز عملية التفكير أيضًا بأنها عملية إنسانية وتتطلب عملية تنميتها وتعلمها جهودًا متميزة من أطراف عديدة، في مراحل العمر المختلفة.

ومن المراحل العمرية ذات الأهمية في تشكيل اتجاه التفكير الإنساني - إما إيجابي أو سلبي - مرحلة المراهقة، حيث يُعبر التربويون دائماً عن قلقهم حول عجز الطلاب في مراحلهم المختلفة على التفكير المنتج والفعال الذي يؤدي إلى نتائج جيدة من حيث الانجاز والتحصيل الدراسي من جهة، وإدراكات الفرد حول ذاته من جهة أخرى (عبد العزيز، ٢٠١٢، ٣).

فالمراهق في حاجة ماسة إلى أن يفكر بطريقة إيجابية حتى يتمكن من التعايش مع الحياة ومواجهة مشكلاتها؛ خاصة وأن التفكير الإيجابي يُعد ضمن المتطلبات الضرورية والمهمة لتكيف الفرد ومسايرته للتغيرات السريعة التي يتصف بها هذا العصر (سيد، ٢٠١٣، ٢).

وفي ظل التأثيرات السلبية التي أفرزتها جائحة كورونا اقتصادياً وصحياً ونفسياً، كان من المهم الدراسة في العوامل التي من شأنها التأقلم مع النوازل والأزمات، وتجعل الفرد قادراً على التأقلم مع أحداث الحياة المتتالية والمتغيرة، والصمود أمام ما يتخللها من عراقيل، ومن ثمّ برزت أهمية الدراسة في العوامل الإيجابية في الشخصية والتفكير؛ والتي تحقق هذا التأقلم والصمود (سمكري، ٢٠٢١، ٤٥٨).

كما تشير نتائج العديد من الدراسات كما في (Westbrook, 2018; Stark, Flache & Veenstra, 2013) إلى وجود أثر للتفكير الإيجابي على قدرة الفرد على مواجهة المشكلات، عبر توظيف مجموعة من الأساليب الإيجابية التي توفر حلولاً حاسمة لهذه المشكلات؛ والتي منها التعميم الإيجابي.

وتختلف النظرة حول ماهية التعميم الإيجابي بين الباحثين، إذ يرى أبركان (٢٠١٥) أن التعميم الإيجابي يُعد بمثابة توقعات معمة تمثل تصوراً للتقاولية الاستعدادية أو الدفاعية؛ والتي يتبنى من خلالها الفرد موقفاً تقاؤلياً تجاه المستقبل، وقد تشكل هذه الاعتقادات الإيجابية المعمة للأحداث المستقبلية مصدراً للوقوع في المشكلات.

ومع اختلاف تناول الدراسات للتعميم الإيجابي، تظهر حاجة بحثية - على المستوى النظري - إلى تحديد ماهية هذا المتغير؛ بغرض تحديد آليات توظيفه في العملية الإكلينيكية الإيجابية التي تستهدف ضبط اجترار الأفكار أو كبتها، وكذلك ضبط الذاكرة فائقة التعميم؛ والتي قد تفرط في عملية التعميم الإيجابي، وصولاً إلى مخطوطة معرفية قائمة على وجود معايير وتوقعات واقعية يمكن توظيفها ضمن منظومة العلاج بالمخططات المعرفية التكيفية (وود وجونسون، ٢٠٢١، ص ٩٢٥).

وفي سياق تطبيقي، أشارت الدراسات التي استهدفت الكشف عن درجة توفر التعميم الإيجابي لدى طلبة الجامعة إلى تباين النتائج التي توصلت لها، حيث خلصت دراسة أبو بكر والسيد (٢٠١٣) إلى وجود فروق في الدرجة الكلية للتعميم الإيجابي بين طالبات الجامعة السعودية والمصريات لصالح العينة السعودية، فيما كشفت نتائج دراسة أبو بكر وآخرون (٢٠١٥) عن وجود نسب متقاربة من التعميم الإيجابي لدى طلبة الجامعة في مصر والسعودية والكويت، والسودان، والأردن والبحرين.

وهذا التباين بين نتائج الدراستين العربيتين - التي أمكن للباحثات الاطلاع عليهما - يظهر الحاجة إلى دراسة تقتصر في تناولها على طلبة الجامعة السعوديين لتحديد معدلات انتشار التعميم الإيجابي لديهم، ومن ثمَّ تحددت مشكلة الدراسة الحالية في سعيها نحو الكشف عن معدلات انتشار التعميم الإيجابي لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين في ضوء مجموعة من المتغيرات الديموغرافية؛ التي تتضمن: النوع الاجتماعي، والمستوى الاقتصادي.

أسئلة الدراسة

وتتلخص مشكلة الدراسة في الأسئلة التالية:

- ١- ما مستوى انتشار التعميم لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين؟
- ٢- هل توجد فروق بين متوسطات درجات التعميم الإيجابي لدى طلاب الجامعة السعوديين تُعزى لاختلافهم في متغير النوع (ذكور - إناث)؟
- ٣- هل توجد فروق بين متوسطات درجات التعميم الإيجابي لدى طلاب الجامعة السعوديين تُعزى لاختلافهم في متغير المستوى الاقتصادي (مرتفع - متوسط - منخفض)؟

أهداف الدراسة

- تهدف الدراسة الحالية إلى الكشف عن:
 - مستوى انتشار التعميم الإيجابي لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين.
 - الفروق بين متوسطات درجات التعميم الإيجابي تبعاً لمتغير النوع لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين.
 - الفروق بين متوسطات درجات التعميم الإيجابي تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين.

أهمية الدراسة

تتمثل أهمية الدراسة الحالية في جانبين أحدهما، الأهمية النظرية والأخرى الأهمية التطبيقية، ويمكن عرضها على النحو التالي:

(أ) الأهمية النظرية

- تأتي أهمية الدراسة الحالية في كونها أحد الدراسات القليلة -على حد إطلاع الباحثات على قواعد البيانات - التي تناولت دراسة متغير التعميم الإيجابي، فضلاً عن دراستها لشريحة مهمة من شرائح المجتمع ألا وهي شريحة الطلبة.
- تهتم الدراسة الحالية بمتغير التعميم الإيجابي وهو أحد متغيرات علم النفس الإيجابي والذي يعتبر من العلوم الحديثة.

(ب) الأهمية التطبيقية

- تتبع أهمية الدراسة الحالية من كون أن التعميم الإيجابي يمكن أن يؤثر على حياة الفرد، ومن هنا فإن دراسة التعميم الإيجابي يشكل إحدى الخطوات الأساسية في تحديد احتياج الأفراد للمساعدة، مما قد يفيد المرشدين والأخصائيين النفسيين والتربويين في تقديم الخدمات لهذه الفئة.
- تكمن أهمية الدراسة في ظل التطور السريع وما يفرضه على الطلبة بصفة خاصة من طموحات مستقبلية مختلفة، فقد تفتقد هذه الدراسة في تصميم برامج إرشادية نفسية موجهة للطلبة الجامعيين بغرض تنمية التعميم الإيجابي.

مصطلحات الدراسة**التعميم الإيجابي**

عرف (2008) Lori R. Eisner, Sheri L. Johnson, and Charles S. Carver التعميم الإيجابي بأنه "الميل لتعميم الخبرات الإيجابية من أحد مواقف الحياة إلى خبرات ومواقف أخرى".

وقد أشار (2008) Eisner, et al. إلى أن التعميم الإيجابي ينقسم إلى ثلاثة أبعاد فرعية هي: التعميم الجانبي هو الميل إلى التعميم من أحد جوانب الحياة إلى الجوانب الأخرى؛ والتعميم التصاعدي هو الميل إلى التعميم الأهداف لتصبح أعلى مما حققه؛ التعميم الاجتماعي هو تعميم تصاعدي في المجال الاجتماعي وتوقع تكوين علاقات اجتماعية أكثر وأوسع. فيما ينظر آخرون إلى التعميم الإيجابي على أنه: "تعميم زائد يحكم من خلاله الفرد على مجموعة من الأشياء أو الأفراد بناءً على جزءٍ أو مظهرٍ واحدٍ من هذه الأشياء" (عبد العزيز، ٢٠١٢، ص ٧٠).

وهذه الدراسة تعرف الباحثات التعميم الإيجابي إجرائياً بأنه نمط معرفي يوظف فيه الفرد خبراته السابقة في الحكم على مواقف أو أشخاص أو خبرات تالية استناداً إلى ما بينها من جوانب تشابه، رغم الاختلافات التي تبدو ظاهرة فيما بينها.

ويقاس بالدرجة التي يحصل عليها المفحوص في (2008) Eisner, et al. وترجمة نشوة أبوبكر وفاطمة السيد (٢٠١٣)

الإطار النظري:

شهدت الدراسات النفسية في العقود الأخيرة اهتماماً كبيراً بدراسة المتغيرات الإيجابية بعد أن كان اهتمام علماء النفس منصباً على دراسة المتغيرات السلبية، حيث تحولت اهتماماتهم مؤخراً إلى دراسة الجوانب الإيجابية في الشخصية الإنسانية، فظهر نتيجةً لذلك مجال حديث في علم النفس؛ هو علم النفس الإيجابي Positive Psychology.

وقد وضع سلجمان Seligman اللبنة الأولى لهذا العلم، حيث تركزت اهتمامات هذا العلم على تناول الجوانب الإيجابية في الشخصية من تفكير وسلوك، وما ينتمي إليهما من مفاهيم كالتفاؤل والذكاء الوجداني وتقدير الذات والكفاءة الشخصية والانجاز والتسامح والحكمة

والتطلع للمستقبل، إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن هذه الجوانب الإيجابية قد نالت بعض الاهتمام في الكتابات المبكرة لعلماء النفس كما سلو Maslow ومورير Morer وكوباسا Kobasa، غير أن الجديد في علم النفس الإيجابي أنه يدرس الجوانب الإيجابية في الشخصية على أساس أنها نسق كلي يؤثر في حياة الإنسان (حسين، ٢٠٢١؛ وأحمد، ٢٠٢١؛ والشريف، ٢٠٢١).

وتؤكد أدبيات الدراسة في علم النفس الإيجابي على أن التفكير يُعد من أبرز الجوانب الإيجابية التي تلقى أهمية كبيرة، باعتباره أكثر مهارات السلوك الإنساني تعقيداً ورقياً، فقناعة الفرد بحياته ورضاه عنها تعتمد على تفكيره، لذا يُعد التفكير عاملاً من العوامل الأساسية في حياة الانسان، فهو الذي يساعد على توجيه الحياة وتقدمها، وكلما كان هذا التفكير إيجابياً كلما أدى إلى حل فاعل وناجح مع المشكلات التي تواجه الفرد (السر، ٢٠١٤).

وتتناول الأبحاث في علم النفس الإيجابي بعضاً من المتغيرات التي يُعتقد أنها تشكل أبعاداً أو جوانب لهذا النمط من التفكير، ومنها: التعميم الإيجابي؛ والذي يُعد في الأساس أحد نواتج نموذج التنظيم الذاتي، ثم تم تناوله من وجهة نظر معرفية، ثم من منظور علم النفس الإيجابي، ويمكن التأصيل لهذا المتغير على النحو التالي:

مفهوم التعميم الإيجابي:

من المفاهيم النفسية التي لم تلق الاهتمام الكافي من الباحثين - خاصة في البيئة العربية- مفهوم التعميم الإيجابي، وذلك بالرغم من أهميته في دراسة التفكير الإنساني واتجاهاته، ويمكن تناول هذا المفهوم من العمومية إلى الخصوصية على النحو التالي:

فالمفهوم المجرد للتعميم هو أنه عبارة عن: "إيجاد خصائص في الأحداث المتتالية، وبهذا فإن التعميم هو القدرة على التعلم واختزان المعطيات في الذهن دون تمثيلها بشكل واع في كل مرة" (حامد، ٢٠١٤، ص ٤٤).

وفي سياق سلوكي، يدل مفهوم التعميم على: أن تعلم استجابة ما في موقف محدد؛ قد يؤدي إلى تكرار تلك الاستجابة في المواقف المشابهة للموقف الأصلي، أو تكرار تأدية استجابات مشابهة للاستجابة الأصلية دون تعلم إضافي، ومن ثمَّ فمفهوم التعميم يستعمل للإشارة إلى انتقال أثر التدريب (أخرس وناصر، ٢٠١٥، ص ٤٦).

أما التعميم الإيجابي فيعرفه (Eisner, Johnson & Carver, 2008) بأنه: "الميل لتعميم الخبرات الإيجابية من أحد المواقف إلى خبرات ومواقف أخرى، وباعتباره استراتيجية معرفية أو انفعالية يستخدمها الفرد في تعاملاته فإنه يختبر مدى واسع من الطرق التي يستخدمها الأفراد في تعميم الأحداث الإيجابية" (p154).

ماهية التعميم الإيجابي:

مع تحديد مفهوم التعميم الإيجابي، فإنه قد يُطرح تساؤل متعلق بالحكم على نوعية التعميم الإيجابي؛ ماهية (جوهر وطبيعة) هذا المتغير، حيث تباينت التوجهات النظرية في تناول هذا المفهوم ما بين الإيجابية والسلبية، برغم ما يبدو ظاهرياً من مسماه أنه إيجابي. فالتعميم لا يعني بالضرورة الإيجابية، إذ أنه يحتمل المعنيين، حيث يرى (Tarrant & Hadert, 2010) أنه الحكم على التعميم يرتبط بالنتائج المترتبة عليه، كذلك يرى (Simon, Schlund, Roche & Whelan, 2014) أن التعميم يكون إيجابياً عندما يقوم الفرد بتعميم خبرة ذات محتوى إيجابي، ويكون سلبياً عندما يقوم الفرد بتعميم خبرة ذات محتوى سلبي. كما أوردت دراسة أبو بكر وآخرين (٢٠١٥) عن Spruyt, et al. أن التعميم يرتبط بصورة عامة بمفهومين رئيسيين هما (أحب- وأكره)، ومتى ارتبطت خبرة الفرد بمفهوم (أحب) تكون المحفزات الإيجابية هي الغالبة، وبالتالي يكون الحكم على التعميم المستقبلي بأنه "إيجابي"، ومتى ارتبطت خبرة الفرد بمفهوم (أكره) تكون المحفزات السلبية هي الغالبة، وبالتالي يكون الحكم على التعميم المستقبلي بأنه "سلبي" (ص ٢٤٦).

ومن منطلق الصلات التي تربط بين مفهومي التعميم الإيجابي والتفاضلية، واستناداً إلى تناول بوعيشة (٢٠١٨) لمفهوم التفاضلية الدفاعية؛ والذي يرى أنه: "شعور الفرد بقدرته على التفاضل إزاء الأحداث دون مبررات منطقية أو وقائع أو مظاهر تؤدي إلى هذا الشعور" (ص ١٢٨)، فإنه يتبين أن التعميم الإيجابي بخلاف ذلك، حيث يعتمد على وقائع وأحداث إيجابية- مبنية على أساس من المعلومات الصحيحة- يتم تعميمها في سياق موقف ذي طابع إيجابي أيضاً، بينما التفاضلية الدفاعية هي نزعة غير واقعية، وتحمل إدراكات مشوهة.

كما يذكر هريدي (٢٠٠٢) أن "السياقات التي تتضمن التعميم، تشتمل أيضاً- بخلاف التفاؤلية الدفاعية- على التفاؤل غير الواقعي (التفاؤلية الاستعدادية)؛ والذي لا يقتصر على مجرد استبعاد التعرض للأحداث السيئة، بل يمتد ليشمل اعتقاداً راسخاً باحتمالية ذاتية مرجحة بالأحداث والعوائد الإيجابية" (ص ١١٩)، والتعميم الإيجابي بخلاف ذلك، حيث يمثل تفاؤلاً إيجابياً حافلاً بخبرات التغلب على العوائق، ولذا يتم التفريق بينه وبين التعميم السلبي.

ومما سبق يتبين أن مفهوم التعميم الإيجابي يرتبط بمجمل النتائج المترتبة على عملية التعميم ذاتها، ولكونه يرتبط بالتفاؤل الواقعي - بعيداً عن التفاؤلية الدفاعية أو الاستعدادية- فإنه يعبر عن مفهوم إيجابي النزعة، والعملية، والنتائج.

وتذهب الباحثات إلى أن التعميم الإيجابي - بطبيعته الإيجابية- يرتبط بمخطوطة معرفية تكيفية (إيجابية) هي: مخطوطة (المعايير والتوقعات الواقعية)؛ والتي يرى وود وجونسون (٢٠٢١، ص ٩٢٦) "أنها تمثل واحدة من مجموعة المخططات المعرفية التكيفية التي يقوم عليها العلاج المعرفي باستخدام المخططات كأحد أبرز التدخلات الإرشادية التي يتبناها علم النفس الإيجابي الكلينيكي".

فالعلاج المعرفي يستهدف بالأساس التعامل مع التفكير غير المنطقي، فقد لا يكون هناك تشويش للواقع؛ وإنما يكون التفكير نفسه قائماً على أساس افتراضات خاطئة، ومشتتلاً على استنتاجات خاطئة أو الوصول إلى استنتاجات خاطئة من المشاهدات، أو حدوث زيادة في التعميمات، فمثلاً مريض الاكتئاب يلاحظ أن هناك تسرباً بأحد صنابير الماء، أو أن إحدى درجات السلم مكسورة، فيستنتج أن المنزل برمته في تدهور وأنه تالف، وفي الحقيقة أن المنزل على غير ذلك (أخرس وناصر، ٢٠١٥، ص ٢٤٢).

وبالتالي يمكن توظيف التعميم الإيجابي في الإرشاد المعرفي - كاستراتيجية معرفية وانفعالية على حد سواء - بغرض تلبية حاجة من الحاجات الوجدانية الأساسية وهي: تحقيق التوازن بين أهداف الأداء الحالي والحصول على الاحتياجات التالية؛ والتي يتم تليتها جنباً إلى جنب مع موقف متسامح تجاه الأخطاء أو العيوب التي قد يقع فيها الفرد.

جذور مفهوم التعميم الإيجابي:

أوردت دراسة أبو بكر والسيد (٢٠١٣) أن جذور التعميم تعود إلى "نموذج تنظيم الذات"؛ والذي ينظر إلى الذات على أنها مسلسل هرمي من الأهداف، وتكون الذات المثالية هنا مرتفعة، فهي أعلى أهداف النظام، بينما تكون أنشطة الحياة اليومية أقل من الأهداف العليا، وبالتالي قد يُصاب الفرد بالإحباط" (ص ٦١).

ويرى كل من (حسن، ٢٠٢١؛ والصمادي، ٢٠٢١) أن التنظيم الذاتي هو نظام للإدارة الشخصية الواعية التي تتضمن عملية توجيه أفكار الفرد وسلوكياته ومشاعره للوصول إلى الأهداف، ويتكون التنظيم الذاتي من عدة مراحل، ويجب أن يعمل الأفراد كمساهمين في دوافعهم وسلوكهم وتطورهم داخل شبكة من التأثيرات المتفاعلة المتبادلة، فيما يتفق كل من (رزيج، ٢٠٢١؛ والفقيه، ٢٠٢١؛ ويونس، ٢٠٢١) على أن نموذج التنظيم الذاتي يتضمن ثلاثة أبعاد، وهي:

١- مراقبة الذات Self-Monitoring أو ملاحظة الذات Self-Observation:

تمثل مراقبة الذات الخطوة الأولى في نموذج التنظيم الذاتي؛ والتي تبدأ بالشعور بالمشكلة، وتنتهي بالحصول على معلومات عن السلوك المستهدف، وتتضمن كل المحاولات التي تهدف إلى جمع المعلومات حول السلوك المشكل مثل (أين، في، كيف، مع من، كم مرة، كم المدة...) بهدف الوصول إلى معلومات دقيقة تساعدنا على تقييم هذا السلوك بدقة.

٢- تقييم الذات Self-Evolution:

يُنظر إلى تقييم الذات على أنه أحد الاستراتيجيات المعرفية التي تهدف إلى تهذيب وتنقية السلوك الإنساني من خلال تقييمه مع المعايير السلوكية المعروفة أو التي تم تحديدها، ويتم في هذه الإستراتيجية التمييز بين ما يقوم به الفرد (السلوك غير المرغوب)، وما يجب أن يقوم به (السلوك المرغوب)، ويتم في هذه الإستراتيجية أيضا مقارنة بين معايير السلوك ومستويات الأداء والمعلومات التي جمعها من سلوك الفرد.

٣- تعزيز الذات Self-Reinforcements:

هو بمثابة تغذية راجعة للسلوك الإيجابي (المرغوب فيه) يقوم خلالها الفرد بتقديم معززات ذاتية بعد قيامه بتحقيق الأهداف المطلوبة منه حسب المعايير المعدة مسبقا؛

لتعزيز السلوك وتقويته، بحيث ينعكس ذلك على قدرته على ضبط ذاته؛ أي أن الفرد يعطى المعزز لنفسه.

واستناداً إلى الاختلاف الجوهرى في استراتيجيات التعزيز - تحديداً - تختلف حالات التعميم الإيجابي لدى الأفراد؛ وذلك نظراً لأن كثيراً من أنماط السلوك المشكل لا يمكن تغييرها إلا من خلال الشخص نفسه، وذلك لصعوبة العمل على مراقبتها بشكل مستمر، كما أن المواقف الخاصة بالمشكلات ترتبط بشكل وثيق مع ردود الفعل الذاتية وبعض الاستجابات المعرفية مثل الأفكار والتخيلات، وهذه الأنماط السلوكية لا يمكن العمل على مراقبتها مباشرة، وإذا كان الافتراض الأساسي يستند إلى أن سلوك الفرد ينبع من المحتويات المعرفية لديه، فإن قدرة الفرد على تعميم الخبرات الإيجابية لديه يرتبط بشكل مباشر بتأثيراتها التي أعقبها، وبالتدعيمات التي تلقتها.

أبعاد التعميم الإيجابي:

ينظر (Eisner, et al. (2008 إلى التعميم الإيجابي Positive Generalization (POG) - باعتباره ميل نحو توسيع نطاق تجربة إيجابية واحدة إلى الشعور الأوسع بالذات - على أنه مفهوم مركب من ثلاثة جوانب مختلفة من التعميم الإيجابي، وهي:

١- **التعميم الجانبي:** هو الميل إلى التعميم على مجال مختلف من الذات، وفيه يتم تعميم النتائج الإيجابية على جوانب أخرى من الحياة.

٢- **التعميم التصاعدي:** هو الميل إلى التعميم على جوانب أعلى من الذات، فتعميم الأهداف يتم لتصبح أكثر علواً.

٣- **التعميم الاجتماعي:** هو تعميم تصاعدي في المجال الاجتماعي، ويتضمن تعميم النجاح في العلاقات الاجتماعية، وتوقع تكوين علاقات اجتماعية أكثر.

ويلاحظ أن التعميم الإيجابي في السياق الاجتماعي هو أيسر جوانب التعميم، بينما التعميم الجانبي يُعد أكثر تعقيداً، وذلك نظراً لما ذكره فرج ويونس (٢٠٢٢) من أنه يشكل نمطاً من أنماط السيطرة الدماغية، كما يتطلب دقة عالية في تنفيذه، فهو تفكير تشعبي لا يمكن للفرد فيه رؤية الدماغ ككيان بمناطق منفصلة بوضوح، فعند إنشاء فكرة - سواء كانت بارعة أو

محافظة أو منطقية أو مبدعة للغاية- فإنه يستخدم عقله بالكامل، ويكمن المفتاح في كيفية ربط فكرة بأخرى، ولذا يستخدم أكثر الناس براعة عمليات التفكير بشكل شجري، حيث يقومون بإجراء اتصالات في كلا جانبي الدماغ، وليس جانب واحد فقط.

الفروق بين التعميم الإيجابي والتعميم السلبي:

يحمل التعميم- وفقاً لمضمون الخبرات المعممة- نمطان متغايران، وهما التعميم الإيجابي في مقابل التعميم السلبي، ولكل منهما عوامل تدفع إليه ومحتوى خبرات يستدعيه، وبالتالي لكل منهما نتائج مغايرة عن الآخر.

إذ "لا يتوفر التعميم الإيجابي لدى الشخص بشكل تلقائي، بل لا بد من تدريبه عليه وتهيئته نفسياً وعلمياً من أجل التعامل الفعال مع المواقف المختلفة، وإذا كان الأمر على النحو المذكور فإن التعميم السلبي يعني أن الشخص لم يستفد من الخبرات التي مرت به، أو أنه يأخذ حقه من التدريب المناسب على استخدام التعميم الإيجابي" (كنعان، ٢٠٢٠، ص ١٠٨).

فالخبرات السلبية لدى الأفراد هي التي يتم تعميمها أكثر من الإيجابية، رغم أن الفرد يُظهر عقلانية أكبر في المواقف الإيجابية، بل وقد تتاح لديه الفرصة أكبر عند تأمله في الموقف ونقده، لذلك تكون الخبرات السلبية أكثر حدة عند تعميمها، ويتوقف ذلك على مدى التطرف أو التشابه والتكافؤ في المواقف، وتمثل الخبرات السلبية السابقة لدى الفرد ولا سيما سمة التشاؤم من أهم محددات التعميم الإيجابي، التي قد تحد منه، أو تعكسه إلى تعميم سلبي، لذلك فالعلاقة بين التعميم السلبي والتعميم الإيجابي توصف بالعلاقة العكسية، فكلما كان الفرد مُدرِكًا للواقع وقادرًا على الدراسة والنقد كان تعميمه إيجابياً، وانخفض تعميمه السلبي، كما تبغي الإشارة إلى إن عملية التعميم السلبي أو الإيجابي لا تتم بعشوائية داخل دماغ الإنسان، بل وفق عمليات منظمة تتم في خمسة حلقات مرتبطة ومتسلسلة ومتزنة، فكلما ازداد التطرف في التعميم السلبي تجاه موقف ما كالقلق أو الخوف نتيجة زيادة المحفزات السلبية، مما يُضعف المحفزات الإيجابية المرتبطة بالتعميم الإيجابي (أبو بكر وآخرون، ٢٠١٥).

ومن جهة أخرى فإن الفرد في التعميم الإيجابي يستخدم صفة إيجابية يضيفها على ما يريد تعميم الأحكام عنه، وهو في التعميم السلبي يستخدم صفة سلبية وهذا على النقيض من التعميم الإيجابي. (صالح، ٢٠١٧).

العلاقة بين التفكير الإيجابي والتعميم الإيجابي:

لا شك أن هناك علاقة وثيقة بين التفكير الإيجابي والتعميم الإيجابي، وفي الواقع يمكن القول إن التفكير الإيجابي هو الذي يحقق التعميم الإيجابي لدى الفرد سواء أكان في مرحلة التعليم أم غير ذلك، ويرى السلاموني (٢٠١٤) أن بيان ذلك يتمثل في أن التفكير الإيجابي يعمل على:

- ١- تمكين الفرد من الحكم على الأمور، وذلك من خلال التصرفات والآراء والاتجاهات.
- ٢- مساعدة الفرد على الاعتماد على النفس عند مواجهة الصعاب.
- ٣- توجيه الفرد نحو تعديل وجهات النظر في خبرات الماضي.
- ٤- دعم تقبل الفرد للأمور الصعبة.

ومن جهة أخرى فإن أهم جزئية في التعميم الإيجابي تنمية حس الإبداع والابتكار لدى الفرد، وعلى هذا فإن هناك علاقة وثيقة بين التفكير الإيجابي والأداء الإبداعي، وبينهما تكامل أيضًا بحيث يتشاركان فيما بينهما في قدرة الفرد على التعميم الإيجابي الفعال (ضحا، ٢٠٢١). فيما يرى عبد النعيم وبدوي (٢٠٢١) أنه كلما كان التفكير إيجابيًا فإنه يؤدي إلى حلول فاعلة وناجعة للمشكلات وكلما كان التفكير سلبيًا فإن التعامل مع المشكلات سيتم بصورة سلبية وخاطئة.

واستناداً إلى ما سبق، ترى الباحثات أن أدائه دراسة التعميم الإيجابي لا تخلو بأي شكل من الأشكال من دراسة عنصرين آخرين وهما: التفكير الإيجابي، والأداء الإبداعي، فلا يمكن دراسة أي من هذه المتغيرات الثلاث بعيداً عن العنصرين الآخرين.

الدراسات السابقة:

هدفت دراسة Carver(1988) إلى التعرف هذه الدراسة إلى التعرف على العلاقة بين التعميم والأحداث السيئة التي قد يتعرض الفرد لها في الحياة، وهدفت إلى التعرف على أثر الاكتئاب والعوامل السلبية في التعميم السلبي، وقد تكونت عينة الدراسة من (٣٣٦) طالباً وطالبة من طلاب جامعة ميامي الأمريكية، وفيما يتعلق بأداة الدراسة فقد استخدمت كلاً من مقياس أعراض الاكتئاب ومقياس الميل المعرفي، وقد توصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أبرزها

أن التعميم السلبي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بانخفاض الأداء في الاختبار، وأن الاكتئاب من العوامل المؤثرة في التعميم السلبي.

اهتمت دراسة (Eisner, et al. (2008) باختبار العلاقة بين الاضطرابات ثنائية القطب ومقياس الميل المعرفي بأبعاده الفرعية (المعايير المرتفعة- نقد الذات- التعميم السلبي). تكونت عينة الدراسة من (٤٠٠) طالب وطالبة بجامعة ميامي. وقد خلصت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاكتئاب والتعميم السلبي، كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن التعميم السلبي عبارة عن ميل معرفي يرتبط بالاكتئاب.

كما هدفت دراسة (Eisner, et al. (2009) إلى التعرف على تأثير التنظيم الإيجابي على اضطراب القلق، وقد تكونت عينة الدراسة من (٢٤٨) طالبا وطالبة بجامعة ميامي. أشارت النتائج إلى وجود فروق فردية في استجابات الأفراد للتعميم الإيجابي، حيث يستخدم بعض الأفراد استراتيجيات تشتمل على التفكير بالصفات الذاتية الإيجابية وانعكاساتها حول كيفية الوصول للحياة الطيبة، أو التركيز على الخبرات ذات التأثير الإيجابي لتعزيز حالات التأثير الإيجابي لديهم.

وبحثت دراسة (Tarrant & Hadert (2010) في الخبرات السابقة للفرد وافترضت تعميمها على المواقف الجديدة المشابهة، كما افترضت أن التفاعل الإيجابي مع أحد أفراد جماعة ما بشكل إيجابي يشكل خبرة إيجابية تتصف بالتفائل، حيث تعمم على التفاعل المتوقع مع بقية أفراد المجموعة نفسها، وهو ما أطلق عليه التعميم الإيجابي، واعتبرت أن التعميم السلبي هو التفاعل السلبي مع أحد أفراد جماعة ما، بشكل سلبي مما يشكل خبرة سلبية تنسم بالتشاؤم، حيث تعمم على التفاعل المتوقع مع بقية أفراد المجموعة. وقد تكونت عينة الدراسة من (١٢٠) طالب وطالبة من جامعة كيبي في بريطانيا وتم استخدام الاستبانة كأداة للدراسة، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن التعميمات السابقة لدى الأفراد الناتجة عن الخبرة المكونة مسبقاً حول الإجرام، أثرت في آرائهم حول قبول المجرمين.

أما دراسة أبوبكر والسيد (٢٠١٣) فقد هدفت إلى الكشف عن دور المتغيرات (التفائل، التشاؤم، السعادة) في التنبؤ بالتعميم الإيجابي وأبعاده الفرعية (التعميم الجانبي، التعميم

التصعيدي، التعميم الاجتماعي) لدى طالبات الجامعة المصريات والسعوديات، ومعرفة الفروق بين الطالبات المصريات والسعوديات في كل من: التعميم الإيجابي وأبعاده الفرعية وكلاً من التفاؤل، والتشاؤم، والسعادة، حيث تكونت عينة الدراسة من (٣٨٦) طالبة جامعية منهن (٢٠٠) طالبة سعودية، و(١٨٦) طالبة مصرية، وقد تراوحت أعمارهن بين (١٨: ٢١) سنة، وقد تمثلت أدوات الدراسة في مقياس التعميم الإيجابي من إعداد (Eisner, et al., 2008) وترجمة الباحثات، والقائمة العربية للتفاؤل والتشاؤم إعداد أحمد عبد الخالق (١٩٩٦)، ومقياس السعادة إعداد (Martin, Crossland & Argyle, 1989) وترجمة نشوة كرم (٢٠١٠) وقد أشارت النتائج إلى وجود قيمة تنبؤية للتفاؤل والسعادة بالتعميم الإيجابي وأبعاده الفرعية لدى طالبات الجامعة المصريات والسعوديات، بينما لم يتنبأ التشاؤم بالتعميم الإيجابي، كما كشفت النتائج عن فروق دالة بين الطالبات المصريات والسعوديات في التعميم الإيجابي، والتفاؤل، والسعادة والتشاؤم، ولم توجد فروق بينهما في التعميم الاجتماعي.

كما هدفت دراسة (Luczynski, Hanlley & Rodriguez, 2014) إلى التعرف على آثار تعليم المهارات الاجتماعية فيما يتعلق بخفض مستويات السلوك السلبي لدى الطلاب، وهدفت كذلك إلى التعرف على أثر تعليم المهارات الاجتماعية على تعزيز التعميم الإيجابي لدى الطلاب، وقد تكونت عينة الدراسة من (٦) طلبة من الولايات المتحدة الأمريكية، واعتمدت الدراسة الملاحظة كلاً من الملاحظة ومقياس التعميم الإيجابي أداة للدراسة، وقد توصلت الدراسة إلى نتائج من أبرزها أن تعليم المهارات الاجتماعية تعزز التعميم الإيجابي والسلوك الإيجابي لدى الطلاب.

فيما هدفت دراسة أبو بكر وآخرون (٢٠١٥) إلى التعرف على مستوى التعميم الإيجابي لدى طلاب الجامعة (مصر والسعودية والكويت والسودان والأردن والبحرين)، والتعرف على الفرق بين الذكور والإناث في التعميم الإيجابي، والفروق في التعميم الإيجابي لدى طلاب الجامعة التي ترجع لاختلاف الثقافة في كل من (مصر والسعودية والكويت والسودان والأردن والبحرين)، وقد بلغت عينة الدراسة (١١١٧) طالباً وطالبة بالمرحلة الجامعية، وطبقت الدراسة مقياس التعميم الإيجابي مقياس التعميم الإيجابي من إعداد (Eisner, et al. (2008) وترجمة

نشوة كرم وفاطمة خليفة (٢٠١٣). أظهرت النتائج وجود تعميم إيجابي لدى طلاب الجامعة بنسب مختلفة، ووجود فروق في التعميم الإيجابي ترجع لاختلاف الجنس والثقافة. هدفت دراسة (Van Lier & Raes (2018) إلى التعرف على علاقة أسلوب التفكير (التجريدي - الملموس) والتعميم الإيجابي والسلبي لدى عينة من الرياضيين، وقد بلغت عينة الدراسة (٧٩٨) مشاركاً من مختلف الرياضات بهولندا. تمثلت أداة الدراسة في استبيان من اعداد Van Lier et al.(2015) ومقياس تقدير الذات من اعداد Rosenberg(1965) ومقياس التعميم الإيجابي من إعداد (Eisner, et al. (2008). حيث أشارت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أسلوب التفكير المجردة والتعميم الإيجابي، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين أنماط العزو السببي (داخلي - خارجي) والتعميم الإيجابي والسلبي لدى عينة الدراسة، وتوصلت النتائج إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التعميم الإيجابي وتقدير الذات.

أما دراسة الخفاجي (٢٠٢٢) فقد هدفت إلى فحص العلاقات المتبادلة بين المواجهة الإيجابية والتعميم الإيجابي، وعلاقتها بحس الدعابة لدى المرشدين التربويين، وقد أجريت الدراسة على مجموعة من المرشدين التربويين بمحافظة البصرة بالعراق، واستخدمت الدراسة مجموعة من الأدوات التي تم إعدادها لقياس متغيراتها الثلاث، وقد بينت النتائج وجود علاقة بين المواجهة الإيجابية والتعميم الإيجابي، وبين المواجهة الإيجابية وحس الدعابة، والتعميم الإيجابي وحس الدعابة لدى العينة.

التعليق على الدراسات السابقة:

من حيث الأهداف:

هدفت الدراسات السابقة إلى الدراسة عن التعميم ومتغيرات عدة؛ كالاكتئاب والأحداث السيئة في الحياة كدراسة (Carver(1988، والاضطرابات ثنائية القطب ومقياس الميل المعرفي بأبعاده الفرعية ودراسة (Eisner, et al., (2008، والخبرات السابقة للفرد كدراسة Tarrant & Hadert (2010)، وبعض المتغيرات: التفاوض، التشاؤم، السعادة كدراسة أبوبكر والسيد (٢٠١٣)، وآثار تعليم المهارات الاجتماعية كدراسة (Luczynski, Hanlley & Rodriguez (2014،

في حين هدفت دراسة أبو بكر وآخرون (٢٠١٥) إلى معرفة مستوى التعميم الإيجابي، وقد هدفت دراسة (Van Lier & Raes (2018 إلى التعرف على علاقة أسلوب التفكير (التجريدي- الملموس) والتعميم الإيجابي والسلبي، أما دراسة الخفاجي (٢٠٢٢) فذهبت إلى فحص العلاقات المتبادلة بين المواجهة الإيجابية وحس الدعابة والتعميم الإيجابي.

من حيث عينة الدراسة:

اختلفت وتباينت العينة المستخدمة في كل دراسة؛ فالبعض تناول عينة من طلاب الجامعة كدراسة (Carver (1988، ودراسة (Eisner, et al., (2008، ودراسة (Eisner, et al., (2009)، ودراسة (Tarrant & Hadert (2010، ودراسة أبو بكر والسيد (٢٠١٣)، ودراسة أبو بكر وآخرون (٢٠١٥)، وعينة من المرشدين التربويين بمحافظة البصرة بالعراق كدراسة الخفاجي (٢٠٢٢)، وعينة من طلبة الولايات المتحدة الأمريكية كدراسة (Luczynski, Hanlley & Rodriguez (2014)، أما دراسة (Van Lier & Raes (2018 فقد طبقت على عينة من الرياضيين بهولندا.

من حيث الأدوات المستخدمة:

تنوعت الأدوات المستخدمة تبعًا لمتغيرات كل دراسة: استخدمت دراسة (Carver (1988 مقياس أعراض الاكتئاب ومقياس الميل المعرفي، ودراسة (Tarrant & Hadert (2010 استخدمت الاستبانة، بينما استخدمت دراسة أبو بكر والسيد (٢٠١٣) مقياس التعميم الإيجابي، والقائمة العربية للتفاوض والتشاؤم، ومقياس السعادة، بينما دراسة (Luczynski, Hanlley & Rodriguez (2014 اعتمدت الملاحظة ومقياس التعميم الإيجابي، واستخدمت دراسة أبو بكر وآخرون (٢٠١٥) مقياس التعميم الإيجابي، وفي دراسة (Van Lier & Raes (2018 فقد طبق استبيان (Van Lier et al. (2015 ومقياس تقدير الذات من اعداد (Rosenberg (1965) ومقياس التعميم الإيجابي، أما دراسة الخفاجي (٢٠٢٢) استخدمت أدوات لقياس كلاً من: المواجهة الإيجابية، التعميم الإيجابي، حس الدعابة.

من حيث النتائج:

كشفت نتائج دراسة Carver(1988) أن التعميم السلبي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بانخفاض الأداء في الاختبار، وأن الاكتئاب من العوامل المؤثرة في التعميم السلبي، وخلصت نتائج دراسة Eisner, et al., (2008) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الاكتئاب والتعميم السلبي، وأن التعميم السلبي عبارة عن ميل معرفي يرتبط بالاكتئاب، كما أشارت نتائج دراسة Eisner, et al. (2009) إلى وجود فروق فردية في استجابات الأفراد للتعميم الإيجابي، وأظهرت نتائج دراسة Tarrant & Hadert (2010) أن التعميمات السابقة لدى الأفراد الناتجة عن الخبرة المكونة مسبقاً حول الإجرام، أثرت في آراءهم حول قبول المجرمين، في حين أشارت نتائج دراسة أبو بكر والسيد (٢٠١٣) إلى وجود قيمة تنبؤية للتفاؤل والسعادة بالتعميم الإيجابي وأبعاده الفرعية لدى طالبات الجامعة المصريات والسعوديات، بينما لم يتنبأ التشاؤم بالتعميم الإيجابي، كما توجد فروق دالة بين الطالبات المصريات والسعوديات في التعميم الإيجابي، والتفاؤل، والسعادة والتشاؤم، ولم توجد فروق بينهما في التعميم الاجتماعي، ودراسة Luczynski, Hanley & Rodriguez(2014) توصلت إلى أن تعليم المهارات الاجتماعية تعزز التعميم الإيجابي والسلوك الإيجابي لدى الطلاب، ودراسة أبو بكر وآخرون (٢٠١٥) توصلت إلى وجود تعميم إيجابي لدى طلاب الجامعة بنسب مختلفة، ووجود فروق في التعميم الإيجابي ترجع لاختلاف الجنس والثقافة، بينما توصلت دراسة Van Lier & Raes (2018) إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين أسلوب التفكير المجردة والتعميم الإيجابي، كما أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية موجبة بين التعميم الإيجابي وتقدير الذات، في حين أشارت نتائج دراسة الخفاجي (٢٠٢٢) إلى وجود علاقة بين المواجهة الإيجابية والتعميم الإيجابي، وبين المواجهة الإيجابية وحس الدعابة، والتعميم الإيجابي وحس الدعابة لدى العينة.

من حيث أوجه الاتفاق:

اتفقت الدراسة الحالية مع دراسة كلاً Carver (1988)، ودراسة Eisner, et al. (2008)، ودراسة Eisner, et al. (2009)، ودراسة Tarrant & Hadert(2010)، ودراسة أبو بكر والسيد (٢٠١٣)، ودراسة أبو بكر وآخرون (٢٠١٥) في عينة الدراسة وهي طلاب

الجامعة من مختلف الجنسيات، كذلك اعتمدت الدراسة الحالية مقياس التعميم الإيجابي من إعداد (Eisner, et al. (2008 كأداة للدراسة وهي الأداة المطبقة في دراسة كلاً من أبوبكر والسيد (٢٠١٣)، ، دراسة (Luczynski, Hanlley& Rodriguez(2014، ودراسة أبو بكر وآخرون (٢٠١٥)، ودراسة (Van Lier & Raes (2018، ودراسة الخفاجي (٢٠٢٢).

من حيث أوجه الاختلاف:

لا توجد دراسة - في حدود اطلاع الباحثات على قواعد البيانات العربية والاجنبية - هدفت إلى الكشف عن معدلات انتشار التعميم الإيجابي لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين.

حدود الدراسة:

تتلخص حدود الدراسة الحالية فيما يلي:

- **الحدود الموضوعية:** دراسة معدلات انتشار التعميم الإيجابي لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين في ضوء بعض المتغيرات الديموغرافية
- **الحدود المكانية:** الجامعات السعودية.
- **الحدود الزمانية:** الفصل الدراسي الثاني للعام ١٤٤٣ / ٢٠٢٢.
- **الحدود البشرية:** الطلاب الجامعيين السعوديين.

فروض الدراسة:

- يوجد مستوى متوسط من انتشار التعميم الإيجابي لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين.
- توجد فروق بين متوسطات درجات التعميم الإيجابي تبعاً لمتغير النوع لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين.
- توجد فروق بين متوسطات درجات التعميم الإيجابي تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين.

المنهج والإجراءات:

المنهج المستخدم:

اتبعت الدراسة المنهج الوصفي الارتباطي المقارن وذلك لملائمته لهدف الدراسة لعمل مسح شامل للطلبة في الجامعات، وجمع المعلومات من المشاركين التي تساعد في تحقيق هدف

الدراسة ووصف انتشار التعميم الإيجابي لدى عينة من الطلبة، ثم معرفة الفوارق في مستوى التعميم الإيجابي لدى عينة الدراسة وفقاً للمتغيرات الديموغرافية (النوع - المستوى الاقتصادي) (أبوعلام، ٢٠١٤).

عينة الدراسة:

أولاً: العينة الاستطلاعية

قامت الباحثات بتطبيق أداة الدراسة على عينة أولية استطلاعية، تكونت من (٤٠) من طلاب الجامعة السعوديين، منهم (٢٠ ذكور، ٢٠ إناث)، تم اختيارهم بطريقة عشوائية، وذلك بهدف التحقق من الخصائص السيكومترية لأداة الدراسة، والاطمئنان على وملاءمتها وقدرتها على قياس ما وضعت لقياسه.

ثانياً: العينة الأساسية

تكونت عينة الدراسة من (٣٧٨) مشارك من طلاب وطالبات الجامعة السعوديين وقد تم اختيار أفراد العينة بالطريقة العشوائية من مختلف الجامعات السعودية، ويوضح الجدول التالي (١) خصائص العينة وفقاً لبعض المتغيرات الديموغرافية .

جدول رقم (١) يوضح خصائص عينة الدراسة وفقاً لبعض المتغيرات الديموغرافية

المتغير	المجموعة	العدد	النسبة %
النوع	طلاب	١١٤	٣٠,١٥
	طالبات	٢٦٤	٦٩,٨٥
التخصص الدراسي	علمي	١٠٣	٢٧,٢٤
	أدبي	٢٧٥	٧٢,٧٥
المستوى الاقتصادي	مرتفع	٣٠	٧,٩٣
	متوسط	٣١٤	٨٣,٠٦
	منخفض	٣٤	٨,٩٩
الحالة الاجتماعية	متزوج	١٦٠	٤٢,٣٢
	أعزب	٢١٨	٥٧,٦٧
المجموع		٣٧٨	١٠٠

يتضح من الجدول السابق (١) أن عينة الدراسة انقسمت في ضوء النوع إلى (١١٤) ذكور بنسبة (٣٠,١٥%) و(٢٦٤) إناث بنسبة (٦٩,٨٥%) ووفقا للمستوى الاقتصادي كان المستوى الأكثر تكرارا هو المستوى المتوسط بنسبة (٨٣,٠٦%) من حجم العينة ثم المستوى المنخفض (بنسبة ٨,٩٩%)، يليه المستوى المرتفع الأقل تكرارا بنسبة (٧,٩٣%)، وتمثل التخصص الأدبي بنسبة (٧٢,٧٥%) بينما التخصص العلمي بنسبة (٢٧,٢٤%)، وظهر التكرار الأكبر للحالة الاجتماعية أعزب بنسبة (٥٧,٦٧%)، والحالة الاجتماعية متزوج بنسبة (٤٢,٣٢%).

أدوات الدراسة:

تمثلت أداة الدراسة في مقياس التعميم الإيجابي من إعداد Eisner, Johnson, Carver (2008) وترجمة نشوة كرم أبوبكر وفاطمة خليفة السيد (٢٠١٣)، ويتكون المقياس من (١٦) عبارة تقيس الميل إلى تعميم الخبرات الإيجابية، ويشتمل على ثلاثة أبعاد فرعية: التعميم الجانبي ويتكون من (٦) عبارات، التعميم التصعيدي ويتكون من (٥) عبارات، التعميم الاجتماعي ويتكون من (٥) عبارات، وتم التأكد من صدق وثبات المقياس حيث تم تطبيقه على (٣٨٥) طالباً وطالبة بجامعة ميامي، وتم إجراء تحليل عاملي بطريقة المكونات الأساسية، وتم استخراج ثلاثة عوامل استوعبت (٥٤%) من التباين الكلي، كما تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس وتراوحت معاملاته بين (٠,٤٩-٠,٧١)، وتم إعادة حساب صدق وثبات المقياس في هذه الدراسة على عينة استطلاعية (٥٠ طالبة مصرية، ٥٠ طالبة سعودية) ووصل معامل ثبات ألفا لدى العينة السعودية إلى (٠,٧٨) ووصل معامل التجزئة النصفية إلى (٠,٦٠)، وعندما تم تعديلها بمعادلة سبيرمان براون وصل إلى (٠,٧٥)، وبمعادلة جتمان وصل إلى (٠,٧٥)، ولدى العينة المصرية وصل معامل ألفا إلى (٠,٨٧)، ووصل معامل التجزئة النصفية إلى (٦٥) وعندما تم تعديلها بمعادلة سبيرمان براون وصل إلى (٠,٧٩)، وبمعادلة جتمان (٠,٧٨) كما تم حساب الصدق من خلال صدق المحكمين؛ حيث تم عرضه على ثلاثة من أساتذة علم النفس، وقد حازت عبارات المقياس على قبولهم، وتم تعديل بعد العبارات حسب تعديلاتهم. كما تم حساب الاتساق الداخلي للمقياس، وذلك بحساب الارتباط بين كل عبارة والدرجة الكلية، وتراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٣٠-٠,٧٨) كما تم حساب معامل الارتباط بين العبارة ودرجة البعد الذي تنتمي إليه وتراوحت معاملا الارتباط بين (٠,٤٧-٠,٩١).

الخصائص السيكومترية لمقياس التعميم الإيجابي في الدراسة الحالي:

قامت الباحثات بإجراءات إعادة تقنين مقياس التعميم الإيجابي على عينة الدراسة الاستطلاعية، حيث تمتع المقياس بالخصائص السيكومترية التالية:

أولاً: صدق المقياس**أ) صدق الاتساق الداخلي**

قامت الباحثات بحساب معامل الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية بطريقة معامل ارتباط بيرسون، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٢) ارتباط عبارات مقياس التعميم الإيجابي بالدرجة الكلية

عبارة	معامل الارتباط	عبارة	معامل الارتباط
١	**٠,٥٣٤	٩	**٠,٧٢٠
٢	**٠,٦٥٦	١٠	**٠,٧٥٤
٣	**٠,٦٢٢	١١	**٠,٥٥٩
٤	**٠,٤٨٧	١٢	**٠,٤٧١
٥	**٠,٦٧٦	١٣	**٠,٦٠٥
٦	**٠,٦٧٩	١٤	**٠,٤٩٣
٧	**٠,٥٥٠	١٥	**٠,٥٧٩
٨	**٠,٦١٦	١٦	**٠,٦٢٠

** دالة عند ٠,٠١

من خلال الجدول (٢) السابق يتضح أن جميع عبارات المقياس كانت دالة عند ٠,٠١، وحيث تراوحت معاملات الارتباط للعبارات بين (٠,٤٧١-٠,٧٥٤) مما يدل على ارتباطات جيدة بين العبارات والدرجة الكلية.

كما قامت الباحثات بحساب معامل الارتباط لكل عبارات المقياس مع الأبعاد التي تنتمي لها، بطريقة معامل ارتباط بيرسون، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٣) معاملات ارتباط عبارات مقياس التعميم الإيجابي مع الأبعاد

التعميم الاجتماعي		التعميم التصعيدي		التعميم الجانبي	
معامل الارتباط	عبارة	معامل الارتباط	عبارة	معامل الارتباط	عبارة
**٠,٧٨٠	١٢	**٠,٧٠١	٧	**٠,٥٧٦	١
**٠,٦٥٧	١٣	**٠,٥٨٨	٨	**٠,٥٤٣	٢
**٠,٥٦٨	١٤	**٠,٧٦١	٩	**٠,٦٧٢	٣
**٠,٧٥١	١٥	**٠,٧٩٠	١٠	**٠,٥٩٠	٤
**٠,٦٩٢	١٦	**٠,٥٦٧	١١	**٠,٦٠٢	٥
				**٠,٦٤٨	٦

**دالة عند ٠,٠١

من خلال الجدول السابق يتضح أن جميع معاملات الارتباط بين درجة العبارة ودرجة البعد كانت دالة عند ٠,٠١ وتراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٥٤٣-٠,٧٩٠) مما يدل على ارتباطات جيدة بين العبارات والدرجة الكلية لكل بعد.

(ب) الصدق البنائي

قامت الباحثات بحساب معامل ارتباط أبعاد المقياس بالدرجة الكلية للمقياس باستخدام معامل ارتباط بيرسون، وكانت نتيجة معاملات الارتباط كالتالي:

جدول (٤) معاملات ارتباط أبعاد مقياس التعميم الإيجابي مع الدرجة الكلية للمقياس

معامل الارتباط	البُعد
**٠,٧٩٢	التعميم الجانبي
**٠,٧٥١	التعميم التصعيدي
**٠,٦٤٩	التعميم الاجتماعي

**دالة عند ٠,٠١

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الارتباط بين أبعاد مقياس التعميم الإيجابي والدرجة الكلية له، كانت جميعها ذات دلالة إحصائية عند (٠,٠١)، حيث تراوحت معاملات الارتباط بين (٠,٦٤٩-٠,٧٩٢)، وهي قيم مرتفعة.

ثانياً: ثبات المقياس

أ) معامل ثبات الفا كرونباخ

قامت الباحثات بحساب معامل الفا كرونباخ لكل بعد من أبعاد مقياس التعميم الإيجابي، والدرجة الكلية، وكانت معاملات الفا كرونباخ كالاتي:

جدول (٥) معاملات ثبات ألفا كرونباخ لمقياس التعميم الإيجابي وأبعاده

المعامل	البُعد
٠,٧٧١	التعميم الجانبي
٠,٦٥٢	التعميم التصعيدي
٠,٨٣٣	التعميم الاجتماعي
٠,٨١٢	الدرجة الكلية لمقياس التعميم الإيجابي

من خلال الجدول السابق يتضح ان قيم معامل ثبات الفا كرونباخ للأبعاد كانت قيم مرتفعة، حيث تراوحت قيم معامل ثبات الفا كرونباخ للأبعاد بين (٠,٦٥٢ - ٠,٨٣٣)، في حين كان معامل ثبات الفا كرونباخ الكلي للمقياس (٠,٨١٢) وهي قيمة عالية تدل على تمتع المقياس بدرجة عالية من الثبات.

ب) معامل التجزئة النصفية

للتحقق من ثبات التجزئة النصفية قامت الباحثات بتقسيم عبارات مقياس إلى عبارات فردية وعبارات زوجية، ومن ثم حساب معامل الارتباط بين النصفين، وذلك باستخدام معادلة سبيرمان-براون ومعادلة جتمان، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٦) معامل ثبات التجزئة النصفية لمقياس التعميم الإيجابي

معامل جتمان	معامل الارتباط سبيرمان-براون	معامل الارتباط النصفية
٠,٨٣٠	٠,٧٩٤	٠,٦٩٥

من خلال الجدول السابق يتضح أن معامل الارتباط بين النصفين ($r=0,695$)، في حين كانت قيمة معامل سبيرمان-براون (٠,٧٩٤) وقيمة معامل جتمان (٠,٨٣٠) وهي قيم مرتفعة تدل على تمتع مقياس التعميم الإيجابي بدرجة عالية من الثبات.

عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

عرض نتيجة الفرض الأول ومناقشتها:

وينص الفرض الأول على " يوجد مستوى متوسط من انتشار التعميم الإيجابي لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين"

وللتحقق من صحة الفرض قامت الباحثات باستخدام اختبار (ت) لعينة واحدة للتعرف مستوى انتشار التعميم الإيجابي لدى عينة الدراسة، وذلك من خلال مقارنة متوسط درجات التعميم الإيجابي للعينة بالمتوسط الفرضي (٣٩) والجدول (٧) التالي يوضح النتائج التي تم التوصل إليها.

جدول (٧) مستوى التعميم الإيجابي لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين

عدد العينة	المتوسط الحسابي	المتوسط الفرضي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
٣٧٨	٥٤,٦٢	٣٩	٧,٤١	٨٩٥	٥٧,٨٣	٠,٠٠١

يتضح من خلال الجدول السابق أن قيمة المتوسط الفرضي بلغت (٣٩) والمتوسط الحسابي لعينة الدراسة بلغ (٥٤,٦٢)، وانحراف معياري قدره (٧,٤١)، بينما بلغت قيمة ت (٥٧,٨٣)، ومستوى الدلالة (٠,٠٠١)، ويعني ذلك أن مستوى التعميم الإيجابي مرتفع. واتفقت نتائج الدراسة مع نتيجة دراسة كل من (الوكيل، ٢٠٢١؛ ومحمد، ٢٠٢٠) حيث كشفت عن وجود درجة عالية من التفكير الإيجابي لدى عينة الدراسة، كما اتفقت نتائج الدراسة ضمناً مع نتائج دراسة أبو بكر وآخرون (٢٠١٥) ودراسة (Van Lier & Raes, 2018) ودراسة الخفاجي (٢٠٢٢) ودراسة (Carver,1988) ودراسة (Eisner, et al., 2009) ودراسة (Tarrant & Hadert ,2010) ودراسة أبو بكر والسيد (٢٠١٣) ودراسة Luczynski, (2014) ودراسة (Hanlley& Rodriguez ,2014) حيث تبين فيها وجود مستويات مرتفعة من التعميم الإيجابي. وتعزي الباحثة أسباب الاتفاق إلى ما يلي:

- تشابه خصائص العينة من حيث غالبيتها أجريت في بيئة الجامعات السعودية مثل نورة وجامعة جدة، كما في دراسة الوكيل (٢٠٢١) ومحمد (٢٠٢٠).

- اتفقت مع نتائج دراسة أبو بكر وآخرون (٢٠١٥) لتشابه المقياس المستخدم وهو التعميم الإيجابي ترجمة نشوة كرم وفاطمة خليفة (٢٠١٣) ولتشابه طلاب الجامعة (مصر والسعودية والكويت والسودان والأردن والبحرين).
- كما اتفقت مع نتائج دراسة (Van Lier & Raes, 2018) ودراسة الخفاجي (٢٠٢٢) ودراسة (Carver, 1988) ودراسة (Eisner, et al., 2009) ودراسة (Tarrant & Hadert, 2010) ودراسة أبو بكر والسيد (٢٠١٣) ودراسة Luczynski, (2014) ودراسة (Hanley & Rodriguez, 2014) لتشابه خصائص افراد العينة من حيث الفئات العمرية والفقرات المتضمنة بالمقياس.

وتعزي الباحثات النتيجة العامة إلى طبيعة المرحلة العمرية لطلاب وطالبات الجامعة والتي يكون فيها الطلاب والطالبات قد اكتملت معالم خبراتهم الإيجابية السابقة والقدرة على الاستفادة منها في التخطيط لمستقبلهم وحياتهم الجامعية والاعتماد على الذات وتكوين صورة مقبولة عنها، وأيضاً من خلال نمو حياتهم تعلموا أساليب حل مشكلاتهم وبناء توقعاتهم الإيجابية، وفي هذا يؤكد أبو بكر وآخرون (٢٠١٥) إن التعميم الإيجابي ناتج عن تكوين خبرات إيجابية لدى الأفراد يكتسبونها خلال مراحل حياتهم، عبر الخبرات المتراكمة في أساليب حل المشكلات وبناء توقعات إيجابية كنوع من التعميم الإيجابي، وقد أشار العديد من الباحثين مثل (Watkins, 2008; Watkins, 2008; Uphill and Dray, 2009) إلى أنه يتأثر طريقة التفكير باحترام الذات، والتحفيز، والأداء المستقبلي، كما أن طريقة استجابة الأفراد للمواقف قد يكون لها تأثير على قراراتهم في المواقف التالية، وإحساسهم بقيمتهم الذاتية، وفي المرحلة الجامعية تتشكل الذات الاجتماعية للطلاب والطالبات ومن خلال تعامله مع زملائه وأساتذته بالجامعة ينمو لديهم احترام ذاتهم والتحفيز نحو الأداء والتفكير السليم والإيجابي نحو المستقبل، كما يمكن أن تُفسر النتيجة العامة للتفكير الإيجابي إلى دور المدرسة خلال مراحل نمو الطلاب والطالبات وحجم الدعم وإثراء خبرات الطالبات المكتسبة بدرجة أعلى من اهتمام الطلاب (السلاموني، ٢٠١٤) مما يُتيح للطالبات استخدام المعلومات من قبل في مواقف جديدة مشابهة لمواقف الجامعية.

بينما اختلفت نتيجة الدراسة مع نتائج دراسة (أحمد والبرعي، ٢٠٢٠) التي كشفت عن وجود درجة متوسطة من التفكير الإيجابي لدى عينة الدراسة، بالرغم من أنها تم التطبيق على طالبات جامعتي جدة والملك فيصل ولكن ربما لإختلاف التخصصات والكليات والبرامج يُعزى سبب الإختلاف، بالإضافة إلى إختلاف العينة بين الدراسة الحالية ودراسة أحمد والبرعي (٢٠٢٠).

وعلى ضوء هذه النتائج السابقة ترى الباحثات ضرورة العمل على الاستمرار في تقديم الدعم والمساندة الإرشادية بمراكز الإرشاد التربوي للمحافظة على مستوى التعميم الإيجابي من خلال المزيد من البرامج لتعزيز المظاهر الدالة على التفكير الإيجابي.

عرض نتيجة الفرض الثاني ومناقشتها:

وينص الفرض الثاني على "توجد فروق بين متوسطات درجات التعميم الإيجابي تبعاً لمتغير النوع لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين".
وللتحقق من صحة الفرض تم حساب قيم (ت) لدلالات الفروق في التعميم الإيجابي (الدرجة الكلية، والأبعاد الفرعية) والجدول (٨) التالي يوضح ذلك:

جدول (٨) قيم (ت) لدلالات الفروق لدى عينة الدراسة

المتغيرات	المجموعات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	مستوى الدلالة	التعليق
التعميم الجانبي	الطلاب	١٤,٦٥	١,٧٧	٣,٠٥	٠,٠١	دالة
	الطالبات	١٧,٣٧	٣,٢٠			
التعميم التصعيدي	الطلاب	٢٠,٦١	٣,٨١	٣,٧٣	,٠١	دالة
	الطالبات	٢٢,١٩	٤,٥٢			
التعميم الاجتماعي	الطلاب	٢٥,٠٥	٩٨,٥	٢,٨٩	٠,٠١	دالة
	الطالبات	٢٦,٣٣	٦,٠٣			
الدرجة الكلية	الطلاب	٤٣,٢٥	٧,٤٤	٤,٠٨	,٠١	دالة
	الطالبات	٤٧,٦٥	٩,٦٣			

يتضح من الجدول السابق وجود فروق دالة إحصائية في التعميم الإيجابي على (الدرجة الكلية) بين الطلاب والطالبات حيث بلغت قيمة (ت) لعينتين مستقلتين (Independent sample t test) (٤,٠٨) وبلغت قيمة دلالتها الإحصائية (٠,٠١) وهي قيمة تقل عن مستوى الدلالة المحدد بالدراسة الحالية (٠,٠٥) مما يُعني أن الفروق بين متوسطي درجات الطلاب والطالبات على مقياس التعميم الإيجابي دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq ٠,٠٥$) وقد كانت لصالح الطالبات حيث بلغت قيمة المتوسط الحسابي لهن (٤٧,٦٥) بينما بلغ قيمة المتوسط الحسابي لدرجات الطلاب (٤٣,٢٥). وأيضاً تبين وجود فروق دالة إحصائية عند مستوى الدلالة ($\alpha \leq ٠,٠٥$) في الأبعاد (التعميم الجانبي والتصعيدي والاجتماعي) بين الطلاب والطالبات، حيث تراوحت قيم (ت) من (٢,٨٩ - ٣,٧٣) وكانت دلالاتها الإحصائية أقل من المستوى المحدد بالدراسة (٠,٠٥) وقد كانت باتجاه الطالبات حيث تراوحت متوسطاتهم الحسابية من (١٧,٣٧ - ٢٦,٣٣) مقابل درجات الطلاب بالأبعاد الفرعية والتي تراوحت من (١٤,٦٥ - ٢٥,٠٥). وقد اتفقت نتائج الدراسة مع نتائج دراسة أبو بكر وآخرون (٢٠١٥) التي تبين فيها وجود تعميم إيجابي لدى طلاب الجامعة ترجع لاختلاف الجنس لصالح الإناث، وتُعزى أسباب الاتفاق مع هذه الدراسة لكونها تناولت فئات عمرية من نفس الفئة العمرية للدراسة الحالية وأجريت على طلاب وطالبات جامعات سعودية ولتشابه الخصائص الاجتماعية والمعرفية بين الفئات المستجيبة على نفس المقياسين بالدراسة الحالية ودراسة أبو بكر وآخرون.

وتعزى الباحثات هذه النتيجة العامة إلى أن الطالبات أكثر قدرة على التفكير الإيجابي مقارنة بالطلاب ومن حيث التفكير الجانبي والتصعيدي والاجتماعي، وربما يعود سبب ذلك أيضاً إلى طبيعة العوامل التي تؤثر على طلاب وطالبات الجامعة، حيث أن الدافعية والرضا عن الذات الأكاديمية تكون أوضح وأعلى لدى الطالبات إذا ما تمّ مقارنتهم بالطلاب، حيث تتعدد الخيارات الجامعية أمام الطلاب بفرص أعلى من الطالبات مما قد يساعد الطالبات على التركيز على الأهداف والمضي قُدماً نحو إيجاد الذات الإيجابية لهن لقلّة الخيارات المحتملة مثل ترك الجامعة والالتحاق بسوق العمل أو تغيير التخصص أو الانتقال من الجامعة أو اختيارها،

وهذا ما أشار له (Van Lier, et al,2015) بأنه يؤثر تعميم الخبرات الإيجابية والسلبية على دافعية الفرد وسلوكه ومن ثم على تحقيق النجاح الأكاديمي.

كما أن الطالبات أكثر قدرة على تحديد توقعات المستقبل نتيجة الاستقرار والتخطيط للمستقبل بما يساهم في تحقيق التعميم الإيجابي بوصولهن إلى حلول ناجعة للمشكلات والقدرة على استشراق المستقبل وتوقع الأحداث والتواصل مع الآخرين والنظرة الإيجابية للحياة بدرجة أعلى من الذكور وهذا يتفق مع ما ذكره عبد النعيم وبدوي (٢٠٢١) وحامد (٢٠١٤).

كما أكد حامد (٢٠١٤) أن التعميم الإيجابي لا يرتبط بالنواحي الوراثة، فإنه تفكير مكتسب يمكن أن ينمو، بل ويُعزز وهذا يكون أعلى لدى الطالبات بحكم التعزيز الإيجابي والدعم والمساندة الأسرية التي تتلقاها عادةً الطالبات من أسرتهن أعلى مما يلقاه الطلاب من أسرهم.

وبحسب ما يراه أبركان (٢٠١٥) أن التعميم الإيجابي يُعد بمثابة توقعات معمة تمثل تصوراً للتفاؤلية الاستعدادية أو الدفاعية؛ والتي يتبنى من خلالها الفرد موقفاً تفاؤلياً تجاه المستقبل، فإنها أوضح لدى الطالبات نتيجة للاستقرار النسبي تجاه التفكير بالمستقبل مقارنة بالطلاب الجامعيين الذين يستنزف منهم التفكير بالمستقبل بعض جوانب تفكيرهم الإيجابي من خلال بروز قلق المستقبل، كما أن توقعات الطالبات نحو تكوين علاقات اجتماعية أكثر وأوسع إذا ما تم مقارنتهم بالطلاب، وأيضاً ربما تُعزى أسباب وجود الفروق بين الطلاب والطالبات لاختلاف المتغيرات النفسية المرتبطة بالتفكير السلبي كانهما الأداء والاكنتاب كما في دراسة Carver(1988) ودراسة (Eisner, et al. 2008) وبالتفكير الإيجابي استجابات الأفراد للتعميم الإيجابي التركيز على الخبرات ذات التأثير الإيجابي كدراسة (Eisner, et al. ,2009) واختلاف مستوى التفاؤل، التشاؤم، السعادة بين الطلاب والطالبات وارتباطها بالتعميم الإيجابي كما في دراسة أبوبكر والسيد (٢٠١٣) واختلاف قابلية الطلاب والطالبات في تعلم المهارات الاجتماعية كدراسة (Luczynski, Hanlley& Rodriguez, 2014) التي تتأثر بالتعميم الإيجابي والسلوك الإيجابي.

وبالرغم من قلة الدراسات التي تناولت الفروق الجندرية بالتعميم الإيجابي إلا أنه من خصائص ومظاهر التعميم الإيجابي مثل التفكير الإيجابي والدافعية والرضا عن الذات

الأكاديمية والخيارات المتاحة لتغيير التخصص وتحديد توقعات المستقبل والتخطيط للمستقبل، والدعم والمساندة الأسرية، وقلق المستقبل، والقدرة على تكوين علاقات اجتماعية ومستوى التفاؤل، التشاؤم، جميعها متغيرات ذات صلة بالتعميم الإيجابي والتي ظهرت بالدراسة الحالية لصالح الإناث ربما لكون المظاهر الدالة عليها أعلى نسبياً مقارنة بالذكور.

عرض نتيجة الفرض الثالث ومناقشتها:

وينص الفرض الثالث على "توجد فروق بين متوسطات درجات التعميم الإيجابي تبعاً لمتغير المستوى الاقتصادي لدى عينة من طلاب الجامعة السعوديين" وللتحقق من نتائج الفرض استخدمت الباحثات تحليل التباين الأحادي One-Way ANOVA للمقارنة بين المتوسطات والكشف عن الفروق في التعميم الإيجابي لدى عينة الدراسة، وكانت النتائج كما يلي:

جدول (٩) تحليل التباين الأحادي للكشف عن الفروق في التعميم الإيجابي وفقاً للمستوى الاقتصادي

مستوى الدلالة	اختبار (ف)	متوسط المربعات	درجات الحرية	مجموع المربعات	التعميم الإيجابي
٠,٧٥٨	٠,٤٩٣	٢٩,٤٠٢	٢٨	٩٠٤٣,١٣٧	بين المجموعات
		٥٠,٣٤٢	١٧٦	١١٣٨,٦٣٢	داخل المجموعات
			٢١٣	١٢٢٤٥,٢٠١	المجموع

تشير نتائج تحليل التباين الأحادي في الجدول السابق إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية حيث كانت قيمة مستوى الدلالة أكبر من (٠,٠٥) وقيمة اختبار (ف) (٠,٤٩٣). ومن النتائج السابقة يتضح عدم تحقق فرض الدراسة الثالث.

وتعزى الباحثات عدم تحقق الفرض الثالث لكون المرحلة الجامعية هي مرحلة يصلها الطلبة بعد أن تعلموا أساليب حل المشكلات والاعتماد على الذات وبناء توقعات إيجابية، وهذا ما أشارت إليه نتائج دراسة (الوكيل، ٢٠٢١؛ ومحمد، ٢٠٢٠) إلى وجود درجة عالية من التفكير الإيجابي لدى طلبة الجامعة، كما أشار السلاموني (٢٠١٤) إلى أن تقبل الفرد للأمر الصعبة ومواجهة الصعاب يتطلب تمتعه بالتفكير الإيجابي، فالتفكير الإيجابي هو الذي يحقق التعميم الإيجابي وبالتالي تخطي الظروف والمواقف الصعبة التي قد ترتبط بالجانب الاقتصادي للفرد.

كما أن التعميم الجانبي يدفع بالطلبة إلى تعميم التجارب الإيجابية من أحد جوانب الحياة إلى الجوانب الأخرى؛ حيث تشير نتيجة الدراسة الحالية إلى تمتع عينة الدراسة بالتعميم الجانبي وربما هو ما يفسر عدم وجود فروق لدى العينة تعزى لمتغير المستوى الاقتصادي نتيجة لتعميم أفراد العينة تجاربهم الإيجابية في جوانب الحياة على الجانب الاقتصادي، هذا بالإضافة إلى تقارب الظروف الاقتصادية في المجتمع السعودي غالباً في المستويات الثلاثة (مرتفع - متوسط - منخفض) وتوفر سبل الحياة الكريمة للأفراد على حد سواء وهذا ما أشارت إليه دراسة أبوبكر والسيد (٢٠١٣).

التوصيات

- ١- الاهتمام بأساليب التفكير وحل المشكلات، وتعزيز التفكير الناقد لدى الطلبة في المراحل الدراسية ما قبل الجامعة من خلال بناء برامج تساهم في تطوير هذه المهارات، لضمان عدم الوقوع في التعميم الزائد الإيجابي أو السلبي خلال مراحل النضج.
- ٢- بناء برامج إرشادية تساعد الطلبة على توجيه وتوظيف التعميم الإيجابي بصورة صحيحة في مختلف جوانب الحياة، فالتعميم الإيجابي هو إجراء وليس غاية في حد ذاته.
- ٣- الاهتمام بتوعية الطلبة بالجوانب السلبية للتعميم الإيجابي الزائد.
- ٤- إدراج مقررات تدريبية لتنمية المهارات اللازمة للتعميم الإيجابي ضمن التخصصات التي تعنى بتدريس الطلبة بعد التخرج.

المقترحات

- ١- البحث في التعميم الإيجابي وعلاقته ببعض سمات الشخصية.
- ٢- إعادة الدراسة الحالية لدى فئات عمرية مختلفة.
- ٣- دراسة علاقة أساليب التنشئة الاجتماعية والمعاملة الوالدية في التعميم الإيجابي لدى الأبناء.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية:

- أبركان، الصالح (٢٠١٥). التنبؤ بإدراك الشباب لسلوك السياقة الخطير من خلال التفاؤلية غير الواقعية. المجلة الأردنية للعلوم الاجتماعية، ٨(١)، ١٧١ - ١٨١.
- أبو علام، رجاء محمود. (٢٠١٤). *مناهج الدراسة في العلوم النفسية والتربوية*. دار النشر للجامعات
- أحمد، زهراء (٢٠٢١). التفكير الإيجابي وعلاقته بالتحصيل الدراسي في مادة تاريخ الفن. مجلة البحوث التربوية والنفسية، ٧٠، ٤٨٢ - ٤٩٩.
- أحمد، سمية؛ والبرعي، هانم (٢٠٢٠). التدفق النفسي وعلاقته بالتفكير الإيجابي لدى طالبات الجامعة بالمملكة العربية السعودية. مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، ١٤(٧)، ٤٩١ - ٥٤٢.
- أخرس، نائل وناصر، محمود (٢٠١٥). تعديل السلوك. الرياض: مكتبة الرشد.
- الخفاجي، منتظر (٢٠٢٢). *المواجهة الإيجابية والتعميم الإيجابي وعلاقتها بحس الدعابة لدى المرشدين التربويين*. رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، العراق.
- السر، حنان (٢٠١٤). *دور معلمي المرحلة الثانوية في تنمية مناهج التفكير الإيجابي لدى طلبتهم في ضوء الكتاب والسنة وسبل تفعيله*. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، الجامعة الإسلامية بغزة، فلسطين.
- الشريف، الشيماء (٢٠٢١). التفكير الإيجابي وعلاقته بالسعادة النفسية وتأکید الذات لدى طالبات كلية الاقتصاد المنزلي جامعة الأزهر. مجلة بحوث عربية في مجالات التربية النوعية، ٢١، ١٣ - ٣٤.
- الصمادي، ريم (٢٠٢١). *مصادر الضغط النفسي لدى معلمي التربية الخاصة وعلاقتها بالتنظيم الذاتي لديهم*. مجلة جامعة عمان العربية للبحوث، ٦(١)، ٤٩ - ٧٠.
- الفقير، دعاء (٢٠٢١). *القدرة التنبؤية للتوافق النفسي واليقظة العقلية في التنظيم الذاتي لدى طلبة جامعة اليرموك*. مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات التربوية والنفسية، ٢٩(٣)، ٦٣٩ - ٦٦٨.

- الوعيل، أمل (٢٠٢١). التفكير الإيجابي وعلاقته بأبعاد الصحة النفسية لدى طالبات كلية التربية في جامعة الأميرة نوره. مجلة التربية، ١٨٩ (١)، ٢ - ١٨٣.
- بوطبال، سعد الدين (٢٠١٢). دور التفاؤل غير الواقعي في ارتكاب الحوادث المرورية لدى السائقين الشباب. دراسات نفسية وتربوية، ٩، ١٠١ - ١٢٧.
- بوعيشة، فتحية (٢٠١٨). دور الحملات التوعوية في تعديل التفاؤلية الدفاعية لدى السائقين. مجلة متون بجامعة سعيدة بالجزائر، ٩ (٤)، ١٢٣ - ١٤١.
- تريسي، بريان. (٢٠١٤). غير تفكيرك غير حياتك. دار النشر للجامعات.
- حسن، على (٢٠٢١). نموذج بنائي للعلاقة بين التحصيل الدراسي وكلا من التنظيم الذاتي والسلوك الفوضوي لطلاب كلية التربية. دراسات في الإرشاد النفسي والتربوي، ٤ (٣)، ٣٨ - ١.
- حسين، حزام (٢٠٢١). التفكير الإيجابي لدى طلبة قسم التاريخ في كلية التربية الأساسية وعلاقته بدافعيتهم الأكاديمية. مجلة الأستاذ للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ٦٠ (٣)، ٢١٧ - ٢٥٠.
- رزيح، فيصل (٢٠٢١). الوجود النفسي وعلاقته بالتنظيم الذاتي لدى طالبات كلية التربية للبنات. مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، ٢٨ (٨)، ٤٤٠ - ٤٦٢.
- سمكري، أزهار (٢٠٢١). التفكير الإيجابي في ظل جائحة كورونا وعلاقته بفاعليات الأنا في ضوء بعض المتغيرات الديموجرافية والاجتماعية لدى عينة من الأفراد في المجتمع السعودي. المجلة التربوية بجامعة سوهاج، ٩١، ٤٦٥٥ - ٤٦٩٠.
- سيد، هناء محمد (٢٠١٣). أثر التفكير الإيجابي على جودة الحياة والقدرة على المواجهة لدى الطلاب المرهقين. رسالة ماجستير غير منشورة، معهد الدراسات التربوية، جامعة القاهرة، مصر.
- عبد العزيز، حنان (٢٠١٢). نمط التفكير وعلاقته بتقدير الذات: دراسة ميدانية على عينة من طلبة جامعة بشار. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، الجزائر.
- فرج، محمود؛ ويونس، عزة (٢٠٢٢). فاعلية استراتيجيات التفكير المتشعب في تنمية مهارات التفكير الإبداعي والتذوق الأدبي لدى دراسي اللغة العربية الناطقين بلغات أخرى. مجلة القراءة والمعرفة، ٢٤٣، ٩٣ - ١٤٩.

كنعان، مصطفى محمد هادي (٢٠٢٠). مدى اكتساب طلبة الصف الثامن الاساسي في لواء بني كنانة لمهارات التفكير الرياضي ضمن الإطار العام للدراسة الدولية في الرياضيات والعلوم Timss. مجلة العلوم النفسية والتربوية ٤ (١٥)، ١٠٥-١١٨.

محمد، منيرة (٢٠٢٠). التفكير الإيجابي وعلاقته بتقدير الذات والرضا عن الحياة لدى طالبات المرحلة الجامعية بالمملكة العربية السعودية. دراسات عربية في التربية وعلم النفس، ١١٩، ٧١ - ٩٤.

وود، أ؛ وجونسون، ج. (٢٠٢١). مصنف وايلي في علم النفس الإيجابي الكلينيكي. تحرير: أحمد عمرو، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.

يونس، أحمد (٢٠٢١). التوافق مع الحياة الجامعية وعلاقته بالتنظيم الذاتي لدى طلبة الجامعة. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، ٥٥ (٣)، ٥٢٥ - ٥٥٦.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Beck A. T. (1979). *Cognitive Therapy and Emotional Disorders*. New York: Meridian.
- Eisner, L. R., Johnson, S. L., & Carver, C. S. (2008). Cognitive responses to failure and success relate uniquely to bipolar depression versus mania. *Journal of Abnormal Psychology*, 117(1), 154–163. <https://doi.org/10.1037/0021-843x.117.1.154>
- Van Lier, J., Moulds, M. L., & Raes, F. (2015). Abstract "why" Thoughts About Success Lead to Greater Positive Generalization in Sport Participants. *Frontiers in psychology*, 6, 1783. <https://doi.org/10.3389/fpsyg.2015.01783>
- Watkins E. (2008). Constructive and unconstructive repetitive thought. *Psychol. Bull.* 134, 163–206. 10.1037/0033-2909.134.2.163
- Van Lier, J., & Raes, F. (2018). Generalization in Sports: The Impact of How Athletes Process Their Failures and Successes. *Journal of Clinical Sport Psychology*, 12(3), 382–403.

مقياس التعميم الإيجابي Positive generalization scale

إعداد: إيزنر وجونسون وكارفر (2008) Eisner, Johnson, Carver

ترجمة: د/ نشوة كرم أبوبكر د/ فاطمة خليفة السيد (٢٠١٢)

السن: النوع:

التعليمات: الرجاء قراءة العبارات التالية، وتحديد مدى انطباقها عليك بوضع علامة (✓)

في الخانة التي تعبر عن رأيك

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	أوافق كثيراً	لا
١	عندما أحقق النجاح في أمر ما، فإنني أتوقع نجاحي في أمور أخرى أيضاً.					
٢	عندما يمتدح أحد الأفراد أسلوبه في الكتابة، فإن ذلك يجعلني أعتقد أن بإمكانني تأليف كتاب ذي قيمة.					
٣	نجاحي في أداء شيء ما أكلف به، يجعلني أفكر في النجاح في أداء تكليفات أخرى في حياتي.					
٤	عندما يتفق معي الآخرون ويقتنعون برأيي، فإنني أعتقد أن باستطاعتي أن أشغل مناصب عليا.					
٥	عندما يبتسم شخص جذاب في وجهي، فهذا يعني تحمسه لي.					
٦	حدوث شيء جيد لي؛ يجعلني أتوقع حدوث أشياء جيدة في جوانب أخرى من حياتي.					
٧	عندما ينجذب الآخرون لحديثي، فأعتقد وقتها أن بإمكانني أن أكون محاوراً جيداً.					
٨	عندما تسير أحد أمور حياتي في الاتجاه الصحيح، أرى أن تأتي كلها بخير.					
٩	عندما يمتدح أحد الأشخاص ما أقوله، فأظن وقتها أن الكثير من الناس لديها انطباع جيد عني.					
١٠	عندما ينظر إلى أحد الأفراد باهتمام في المواقف الاجتماعية، يجعلني أتق في قدرتي على تكوين علاقة اجتماعية ناجحة.					

م	العبارة	أوافق بشدة	أوافق	محايد	لا أوافق	لا أوافق كثيرا
١١	نجاح أحد أمور حياتي يجعلني أشعر أن إمكانياتي لا حدود لها.					
١٢	عند أحقق نجاح مادي ولو بسيط، فإن ذلك يجعلني أعتقد أنني سأصبح مليونير.					
١٣	عندما تسير مقابلتي الأولى لأحد الأشخاص على ما يرام، فإنني أتوقع أننا سنصبح أصدقاء مدى الحياة.					
١٤	عند مقابلة شخص جيد بمدينة أول مرة أزورها، أعلم وقتها أنني سأحقق نجاحا اجتماعيا بهذا المكان.					
١٥	إذا أثنى أحد على مجهوداتي في العمل، ينتابني إحساس أنني سأتقلد أعلى المناصب بهذا العمل.					
١٦	تحقيقي لنجاح واحد يجعلني أعتقد أنني سأحقق نجاحات أخرى.					